[50] بل وطعن في منزلة الوحي تعالى شأنه عن ذلك. ومهما يكن من أمر فان أمثال هذا الحديث من أم المؤمنين عائشة حجبت الرؤية الصحيحة لحكمة تزوج الرسول صلى ا عليه وآله بأكثر من عشر من المؤمنات به، وألقت في الاذهان أن ذلك كان منه صلى ا عليه وآله بدافع هوى النفس ومتابعتها، واستفاد منها خصوم الاسلام في ما كتبوا ونشروا عن رسول ا صلى ا عليه وآله ما نشروا. وأخيرا وبعد انتشار أمثال هذه الاحاديث في كتب صحاح الحديث ومسانيدها ألا ينبغي لنا أن نقوم بدراسات في سبيل تمحيص سنة الرسول صلى ا عليه وآله، إذا فليعذرنا العاتبون اللائمون ! ! مؤاخذة أبناء الغرب الزواج المبكر لدى المسلمين بالاضافة إلى ما ذكرنا يؤاخذ أبناء الغرب على رسول ا صلى ا عليه وآله زواجه بعائشة في صغر سنها، والسب في ذلك أنهم دائما يتخذون من مجتمعهم وأعرافهم مقياسا لمعرفة الحق والباطل، فما وافق أعرافهم في مجتمعهم حق وتقدم وإنسانية، وباطل وجهل وتخلف ما خالفها. وإذا درسنا الظروف الخاصة بكل من المجتمع الشرقي والغربي أدركنا أن المناخ في مثل المحيط الهندي وشبه الجزيرة العربية حار يؤدي إلى النضج المبكر في البنت، فهي ترى العادة الشهرية في سن مبكر، وليس الامر كذلك في مناخ شديد البرودة مثل مناخ الغرب ولذلك فان الزواج بصغيرة السن كان عاما في ذلك المناخ ولم يخص الرسول صلى ا عليه وآله، ولم يكن يتأخر زواج الصغيرة عندهم إلا لظروف خاصة بالبنت، وفي الغرب - أيضا - تنكح البنت الصغيرة لكن لا من قبل زوجها بل من قبل أخلائها، ولا تدخل البنت في بيت زوجها بكرا وبلغني أن دخولها على زوجها بكرا يعد منها تخلفا وجهلا. وبعد ذلك لست أدري هل تنقطع صلة الخليلين بعضهم مع بعض بعد الزواج في محيط يختلط فيه الجنسان بحرية مطلقة ! وكيف يكون أمر طهارة _____